أوجه الاختلاف بين التعليم الأساسي والتعليم الابتدائي التقليدي

في التنمية المتكاملة للشخصية ودورها في التنمية الشاملة لمجتمعها.

وقد شهدت الساحة التربوية – وبخاصة في الدول النامية–عدداً من البرامج التربوية التي سعت إلى التوسع في الخدمة التعليمية ونشرها، وركزت هذه البرامج على تعليم الكبار ومن لم يستوعبهم التعلم الرسمي واستخدمت في تسمية تلك البرامج عناوين منها :-

(حملات محو الأمية الوظيفي، التربية الجماهيرية، التربية الأساسية، تعليم الكبار، برامج تنمية المجتمع).

فالتعليم الساسي أذن هو محاولة لتلبية الاحتياجات الأساسية للمجموعات الكبرى من السكان الذين لم تتح لهم الفرصة الحصول على الحد الادنى من الفرص التعليمية فهو مكمل وليس منافس للتعليم الرسمي والهدف من تعليم وظيفي مرن قليل التكلفة للذين لا يستوعبهم التعليم الأساسي الرئيسية في أغلب البلاد إلا أن التعليم الأساسي يختلف عن التعليم الابتدائي التقليدي في ثلاث أوجه هي :-

١-هدف التعليم الأساسي ومحتواه يعرف وظيفياً بأنه تلبية الحاجات الأساسية لمجموعات خاصة وليس من مراحل الهرم التعليمي.

٢-الجماعات المستهدفة بالتعليم الأساسي ليست بالضرورة الاطفال في سن المرحلة الابتدائية فقد تختلف الجماعات المستهدفة بهذا التعليم سناً فتضم الاطفال والشباب والبالغين.

٣-قد يأخذ نظام تقديم الخدمة التعليمية بالنسبة للتعليم الأساسي أشكالاً مختلفة في بلدان متعددة، فيكون اعادة صياغة للتعليم محاولة للانتقال بهذه الابتدائي في بعضها أو مزج الاثنين في بعضها الآخر وذلك حسبما تقتضيه تكييف صيغة للاحتياجات المختلفة للمنتفعين به والموارد المتاحة للانفاق عليه، فالتكاليف تلعب دوراً أساساً في اختيار التكنلوجيا التربوية المناسبة للتعليم الأساسي.

وتؤكد الأدبيات المتعلقة بالحاجات الأساسية أن الدعوة لتحقيقها هي المطالبات من كونها حاجات للفرد إلى اعتبارها حقوقاّ له وعلى الأقل في مستواها الادنى وهو ما فادى به الاعلان العالمي لحقوق الأنسان والذي اعتبر هذه الحاجات حقوقاّ معترفاّ بها عالمياّ ومن مقدمتها حقه في التعليم.

إن الالتزام بالتعليم الأساسي والدعوة اليه قد ارتبطت بالبحث عن صيغة تكفل توفير حق اساسي هو التعليم للجميع في مجتمعات نامية اتضح لها بعد جهود مضنية ، وانفاق استهلك مواردها أن لهدف تعميم حتى المرحلة الأولى من التعليم لكل مواطن أمر يصعب تحقيقه الأعلى مدى غير منظور، فاختارت في هذا الضوء هدفاّ عملياّ يسعى إلى تحقيق الحد الادنى من التعليم الذي يشبع الحاجات الأساسية للجميع.

والتعليم الأساسي يمثل فكراّ جديداّ في مجال إعداد المتعلم للمواطنة الواعية المنتجة من خلال المرحلة الأولى للتعليم وعلى مدى عدد من السنوات يتراوح بين (٦-١٠) سنوات ، وتسليحهم بالقدر الضروري من القيم والسلوكيات والمعارف والمهارات والخبرات المهنية التي تتفق وظروف البيئات المختلفة بحيث يمكن لمن ينهي مرحلة التعليم الأساسي أن يواجه الحياة أو يواصل تعليمه في المرحلة الأعلى، ويقصد به ربط التعليم بالبيئة والعمل المنتج وذلك بما يتفق وظروف البيئات المختلفة التي تقع فيها المدارس.

إن من أهم المبادئ التي بدأت تفرض نفسها على الواقع التعليمي هو اعطاء عناية أكبر لجانب الكيف في التخطيط التربوي بغية مجابهة المفهوم الخاطئ الذي يقول (إن التوسع في التعليم يؤدي بالضرورة إلى انخفاض مستواه) ولعل ذلك يدعو إلى البحث عن كفاءة التربية ومدى ملاحقة محتوى التعليم ونضمه واساليبه لتطورات العصر واحتياجات المجتمعات وتطلعات الأفراد .

وهنا يمكن الأخذ بالتعليم الأساسي الذي يمثل فكراً تربوياً جديداً في مجال إعداد المتعلمين – منذ المراحل الأولى للتعليم وخلال عدد من السنوات للمواطنة الواعية المنتجة وتسليحهم بالقدر الضروري من التعليم الذي يعدهم لمواجهة الحياة وذلك من خلال احداث تطوير هادئ وهادف في قطاع التعليم يستهدف توجيه مسار التعليم الإلزامي نحو التعليم الأساسي بكل بساطة والوضوح بإدخال تدريبات عملية على مناهج التعليم في هذه المراحل وتطبيعها بالطابع العملي شريطة أن تكون هذه المجالات العلمية متصلة بالبيئة .